وانتهوا ونهوا عن التقدم والتعجل بقضاء امر قبل قضائه
فيه وان يتقوا شيئ فى ذلك من قال او غيره من امورهم
الا بامره ولا يسبقوه به الى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد
والضحاك والسدى والثورى ثم وعظهم وحذرهم
مخالفة ذلك فقال واتقوا الله ان الله سميع عليم قال
الماوردى اتقوه بعنى فى التقدم وقال السلمى اتقوا الله فى
اهمال حقه وتضييع حرمته انه سميع لقولكم عليم بفعلكم
ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول
بجهر بعضهم لبعض وبرفع صوته وقيل كما ينادى بعضهم
بعضا باسمه قال ابو محمد سكاى لا تسابقون بالكلام و
تغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم
لبعض ولكن عظموه ووقروه ونادوه باشرف ما يجب
ان ينادى به يا رسول الله يا نبى الله وهذا كقوله فى الاية
الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا على احد التاويلين قال غيره لا تخاطبوه الا مستفهمين

ثم خوفهم الله تعالى بحبط اعمالهم انهم فعلوا ذلك
وحذرهم منه قيل نزلت الاية فى وفد بنى تميم وقيل
فى غيرهم اتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فنادوه
يا محمد يا محمد اخرج الينا فذمهم الله بالجهل ووصفهم
بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الاية الاولى فى محاورة
كانت بين ابى بكر وعمر بين يدى النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم واختلاف جرى بينهما حتى ارتفعت
اصواتهما وقيل نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس
خطيب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى مفاخرة
بنى تميم وكان فى اذنيه صمم فكان يرفع صوته فلما
نزلت هذه الاية اقام فى منزله وخشى ان يكون حبط
عمله ثم اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
يا نبى الله لقد خشيت ان اكون هلكت نهانا الله ان
نجهر بالقول وانا امرؤ جهير الصوت فقال النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش

Copyright © King Saud University